

# المملكة المغربية

## ملتقى

شركات المقاولات والمكاتب الاستشارية  
العربية و الإفريقية  
الذي ينظمه المصرف العربي للتنمية في إفريقيا

## تحت شعار

"من أجل إنجاز تنفيذ المشروعات التنموية في إفريقيا"

كلمة السيد صلاح الدين المزوار

وزير الاقتصاد والمالية

الدار البيضاء، الاثنين 14 محرم 1432 الموافق 20 دجنبر 2010

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

\*\*\*

سعادة الأخ عبد العزيز خلف، المدير العام للمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا؛  
السيد محمد حوراني، رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب؛  
السيدات و السادة ممثلي المؤسسات التمويلية العربية و الإقليمية؛  
السيدات والسادة رؤساء و مديري المقاولات والمكاتب الاستشارية العربية و الإفريقية؛  
حضرات السيدات والسادة ؛

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته؛

يسعدني في البداية أن أرحب بالضيوف الكرام المتواجدين معنا، متمنيا لهم مقاما سعيدا  
في المغرب، وأن أرحب بكافة المشاركين في هذا الملتقى العربي الإفريقي الهام، الذي ينعقد تحت  
شعار " من أجل إنجاز تنفيذ المشروعات التنموية في إفريقيا".

كما أود أن أقدم بالغ شكري وامتناني للمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا  
على اختيار المغرب لتنظيم هذه التظاهرة التي أتمنى لأشغالها كامل النجاح والتوفيق، منوها في  
ذات الوقت بعمله الجاد وجهوده الحميدة في تعزيز علاقات التعاون العربي الإفريقي.

حضرات السيدات والسادة ؛

إنه لشرف لي أن أساهم اليوم في افتتاح هذا اللقاء الواعد الذي يجمع بين المصرف  
العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا وبين مختلف فعاليات شركات المقاولات والمكاتب  
الاستشارية العربية والإفريقية وممثلي المؤسسات التمويلية العربية و الإقليمية، لما له من  
أهمية في تسهيل التواصل وإنشاء شراكة فاعلة فيما بين هذه الأطراف لخدمة التنمية في إفريقيا.

إن هذا اللقاء يعد فرصة سانحة لمختلف الفاعلين في القطاع الخاص العربي والإفريقي من رجال أعمال ومستثمرين واستشاريين للتعرف على سياسات المصرف وخدماته لفائدة المقاولات والمكاتب الاستشارية، ومناسبة متميزة للتعرف على الإمكانيات المتاحة في مجال تنفيذ المشاريع وانجاز الدراسات والخبرات الممولة من طرف المصرف لفائدة الدول الإفريقية.

كما سيتمكن هذا الملتقى من تقييم حصيلة التعاون بين المصرف وشركات المقاولات والمكاتب الاستشارية العربية والإفريقية، وتشخيص الصعوبات التي تواجهه وسبل تذليلها، وكذا استشراف آفاقه المستقبلية لتفعيل و تطوير دوره في إنجاح المشاريع التنموية.

حضرات السيدات والسادة ؛

إن المملكة المغربية باعتبارها من الدول المؤسسة للمصرف وبحكم سياستها الإفريقية المتجذرة، تولي اهتماما بالغا لدعم المسيرة التنموية للمصرف، وتعزيز خطته وبرامجه لتفعيل التعاون الاقتصادي العربي الإفريقي.

وأود في هذا الصدد التنويه بالدور الايجابي والفعال الذي لعبه المصرف خلال 35 سنة الماضية لدعم التعاون الاقتصادي والمالي والفني العربي الإفريقي، بصفته المؤسسة المالية العربية المشتركة الوحيدة المختصة في تمويل التنمية في إفريقيا، عن طريق القروض الميسرة والمعونات الفنية وتشجيع التجارة الخارجية و مشاركة رؤوس الأموال العربية في التنمية الاقتصادية في إفريقيا.

والملتقى الذي نعقده اليوم دليل واضح على حرص المصرف على توطيد التعاون العربي الإفريقي من خلال فتح قنوات التواصل بين مختلف الفاعلين المعنيين بالتنمية في الدول العربية والإفريقية. ولا يفوتني في هذا المقام أن أؤوه بالنتائج التي أسفرت عنها الملتقيات السابقة لهذه التظاهرة، التي تجمع اليوم بين المقاولين والاستشاريين في آن واحد.

## حضرات السيدات والسادة ؛

إن المغرب يعتبر التعاون العربي الإفريقي محورا استراتيجيا في سياسته الخارجية وما فتئ يولي العناية البالغة لتعزيز العلاقات الوثيقة التي تجمعها بالدول الإفريقية، وقد عرفت هذه العلاقات تطورا مهما في السنوات الأخيرة حيث طالت مختلف الميادين واتخذت أبعادا متعددة.

و في هذا الإطار، كان للزيارات المتعددة التي قام بها صاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله للبلدان الإفريقية كبير الأثر في تطوير التعاون البيني، من خلال التوقيع على العديد من الاتفاقيات التجارية والاستثمارية مع الدول الإفريقية، و التي كان لها دور كبير في تطوير هذا التعاون وجعل من الدول الإفريقية وجهة مهمة للمستثمرين والمقاولين المغاربة، حيث تشكل الاستثمارات المغربية في القارة الإفريقية ما يفوق **50%** من مخزون الاستثمارات الإجمالية لبلادنا في الخارج .

وقد انتقلت الاستثمارات المغربية في إفريقيا من **6 مليون دولار** سنة 2004 إلى أكثر من **352 مليون دولار** سنة 2009 و همت عدة مجالات كالقطاع البنكي والاتصالات والأشغال العمومية والعقار والطاقة والمعادن والنقل والصناعة الغذائية والتعليم والصناعة الصيدلانية .

كما عززت الشركات المغربية تواجدها في بعض الدول الإفريقية، فعلى سبيل المثال لا الحصر تعد تجربة شركة اتصالات المغرب من التجارب الناجحة للاستثمار المغربي في إفريقيا، وفي قطاع الكهرباء والماء يلعب كل من المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب دورا مهما في إنجاز مشاريع إنتاج الكهرباء والتزود بالماء الشروب.

وعلاوة على ذلك فإن توقيع العديد من الاتفاقيات التجارية الكلاسيكية أو ذات الصبغة التفضيلية مع 17 دولة إفريقية قد مكنت من تسجيل ارتفاع ملحوظ في المبادلات التجارية في السنوات الخمس الأخيرة، إذ ارتفع حجمها من **1.2 مليار دولار** سنة 2004 إلى **2.6 مليار دولار** سنة 2009.

وأعتم هذه المناسبة لدعوة القطاع الخاص العربي وبالخصوص المغربي من جهة وإفريقي من جهة أخرى لتكثيف الشراكات واستغلال الفرص الواعدة التي توفرها الاقتصادات الإفريقية.

4

**وفي مجال التعاون الفني،** تربطنا علاقات قوية مع الدول الإفريقية تقوم على تبادل الخبرات التجارب الناجحة خاصة في مجال إصلاح الإدارة والصحة والتنمية البشرية والقطاع المالي ودعم المقاولات الصغرى والمتوسطة، وذلك إما عن طريق القنوات الثنائية أو عبر التعاون الثلاثي الذي يلعب فيه كل من المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا والبنك الإسلامي للتنمية دورا رائدا لبناء القدرات المؤسسية والإنتاجية في عدة قطاعات حيوية بدول المنطقة.

**حضرات السيدات والسادة ؛**

اسمحوا لي أن أؤكد مرة أخرى على الأهمية البالغة التي يكتسبها التعاون العربي الإفريقي، وبالخصوص في ظل الظرفية الدولية الحالية المتميزة بتداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية، والتي أصبحت تتطلب، أكثر من أي وقت مضى، ضرورة تضافر جهود الدول العربية والإفريقية لإرساء الشراكات الاقتصادية الواعدة وتعزيز تكتل جهوي من شأنه تمكين دولنا من الاستفادة المثلى من كافة الإمكانيات والقدرات الاقتصادية والمالية والبشرية والطبيعية التي تتوفر عليها أوطاننا.

إن الظرفية الاقتصادية العالمية، أثبتت أن جغرافية النمو قد تغيرت و أصبحت في هذا الإطار الدول الناشئة و من بينها دول القارة الإفريقية مصدرا مهما للنمو في المستقبل ووجهة متميزة وواعدة تتنافس حولها أكبر الشركات و المؤسسات العالمية، و هذا مايجعل مسؤوليتنا أكبر ويشكل في نفس الوقت فرصة حقيقية تستطيع كل من الدول العربية والإفريقية استغلالها لتحقيق تنمية قوية و مستدامة يستفيد منها الطرفين.

كما تتطلب هذه الظرفية من جهة، من المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا و من المؤسسات التمويلية العربية و الإفريقية أن تطور من آلياتها لدعم و ومواكبة الشركات العربية و الإفريقية لتوسيع نشاطاتها في القارة الإفريقية و تمكينها من منافسة الشركات العالمية التي تحظى بدعم من مؤسساتها التمويلية الوطنية. ومن جهة أخرى، يتعين على الشركات و المقاولات العربية و الإفريقية أن تطور من شراكاتها و أن تعي بشكل أكبر بالفرص التي تتيحها

لها القارة الإفريقية للتطور و التوسع و بالمزايا التفضيلية التي تتوفر عليها هذه الشركات،  
بالمقارنة مع الشركات العالمية المنافسة.

5

وإننا إذ نشيد بدور المصرف في هذا المجال، ننتطلع إلى مواصلته لجهوده من خلال  
تكثيف دعمه الفني للمكاتب الاستشارية والمقاولات العربية والإفريقية لتعزيز قدراتها المؤسسية  
والخدمية وتشجيع الشراكات فيما بينها لقيام صناعة استشارية في الدول العربية والإفريقية،  
ومقاولات مؤهلة وقادرة على منافسة الشركات الأجنبية الكبرى.

وفي المقابل فإن شركات المقاولات والمكاتب الاستشارية العربية والإفريقية مطالبة  
باستغلال الفرص التي يوفرها لها المصرف ، وأن تعمل على تحسين مردوديتها لتنافس الشركات  
الدولية في تنفيذ المشاريع التي يحتاج تنفيذها إلى خبرات عالية.

وختاما اسمحوا لي أن أجدد ترحيبي بسعادة الأخ عبد العزيز خلف، وبكافة الضيوف  
الكرام والمشاركين في هذا الملتقى، متمنيا أن يكون فرصة سانحة لتبادل الآراء والأفكار لتعزيز  
التعاون العربي الإفريقي.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.